المحاضرة الخامسة

الانتداب الفرنسي على سوريا 1920:

عندما اعلن الانتداب الفرنسي على سوريا بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو 1920 عمت البلاد سلسلة من الحوادث التي تطورت الى انتفاضات شعبية في دمشق وغيرها من المدن وقام الجنرال غورو القائد الأعلى للقوات الفرنسية في سوريا باتخاذ إجراءات عسكرية صارمة لقمع تلك الثورات فدمرت مدن مهمة مثل أنطاكيا وبانياس واحتج فيصل لدى غورو الذي اقتنع بضرورة إنهاء حكم فيصل وإخضاع سوريا للسيطرة الفرنسية المباشرة لذلك وجه الجنرال غورو إنذاراً الى فيصل في 14 تموز طالب فيه بقبول الانتداب الفرنسي وإلغاء التجنيد الإجباري وتقليص القوات السورية وسيطرة قوات الانتداب الفرنسي على سكك الحديد ومحاكمة من اسماهم مسيئين لفرنسا، وهددت سلطات الانتداب الحكومة العربية بضرورة الرد على الإنذار في غضون أربعة أيام.

إزاء ذلك انعقد المؤتمر السوري في 19 تموز واتخذ قراراً بالإجماع نص على اعتبار كل حكومة تقبل الشروط الفرنسية غير شرعية وازداد حماس الشعب في كل المدن السورية.

ولكن فيصل وحكومته ادركا عدم قدرتهم على مواجهة قوات الانتداب الفرنسي لذا جاء الرد الرسمي في 20 تموز بقبول بنود الإنذار وكإجراء لحسن النية نفذت الحكومة بعض من تلك البنود الأمر الذي أثار مشاعر السخط لدى الجماهير السورية مما اضطر فيصل الى محاولة التفاوض مع سلطات الانتداب الفرنسي إلا أن الجنرال غورو اتخذ قراراً باحتلال سوريا فكانت معركة ميسلون التي جرت صباح 24 تموز 1920 ولم تستغرق المعركة التي شاركت فيها الطائرات الفرنسية والدبابات اكثر من ساعات ومع ذلك كانت الخسائر الفرنسية كبيرة إذ زادت عن 150 قتيلاً ولكن الإصابات العربية كانت اكثر، ومن بين الذين قتلوا يوسف العظمة وزير الدفاع ولم يبق أمام الجيش الفرنسي ما يحول دون احتلال دمشق في نفس اليوم وفي 26 تموز استدعى الجنرال غورو أعضاء الوزارة السورية

ليعلن أمامهم أن الملك فيصل يتحمل مسؤولية ما أسماه بالاضطرابات الأخيرة في سوريا لذلك لم يعد من الممكن استمراره في حكم البلاد وقد غادر فيصل الأراضي السورية في طريقه الى حيفا وذلك بعد (22) شهرا من دخوله دمشق.

السياسة الفرنسية في سوريا بعد إعلان الانتداب:

أنشأت قوات الانتداب الفرنسي محكمة عسكرية بعد دخولها دمشق في 25 تموز 1920 لمحاكمة رجال الحركة الوطنية وأصدرت أحكام الإعدام والسجن بحق عدد من رجال الحركة الوطنية وسرحت القوات المتبقية من الجيش السوري وخولت المندوب السامي الفرنسي جميع الصلاحيات ، كما شكلت حكومة برئاسة علاء الدين الدروبي تماشي سياسة الانتداب وإدارة خاصة أطلق عليها (المصلحة المشتركة) الحقت بالمندوب السامي مهمتها الإشراف على البريد والموصلات والموانئ والأمن وسيطرت على التعليم وأصبحت اللغة الفرنسية الوسيلة الأولى في التعليم.

ولم تقتصر قوات الاحتلال على ذلك فقامت بتجزئة سوريا وفصله عن لبنان كما تم تقسيم سوريا الى دويلات ففي 2 أيلول أعلن عن قيام دولة حلب وتأسست دولة دمشق في 2 تشرين الأول 1920 كما أعلن في 2 نيسان 1921 عن قيام دولة جبل الدروز.

قاوم السوريون التقسيم فانطلقت الثورات في مختلف المدن السورية مثل دير الزور عام 1921 وثورة جبل الدروز 1922 ولكن الفرنسيين أخمدوها بعد ان تكبدوا خسائر كبيرة، وإزاء تنامي الشعور الوطني اضطر المندوب السامي الفرنسي الى إعلان الاتحاد وقيام الدولة السورية في 5 كانون الأول 1924.

مرجـــــــــــــــع المقـــــــــــــــال :

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2021_11_24!07_33_01_PM.docx